EDITORIAL

غياب برنامج التربية المكتبية وعلاقته باكتساب المعارف بمحلية الحصاحيصا "دراسة ميدانية وسط معلمي المرحلة الثانوية"

د. أحمد حاج حامد محمد*

د. الرضي جادين الإمام**

المستخلص

هدفت الدراسة لإظهار الفجوة المعرفية التي شكَّلها غياب التربية المكتبية وحصة المكتبة، ومعرفة مدى استخدام الطلاب للكتب المرجعية و اطلاع المعلم على مصادر المعلومات المطبوعة ومعرفة نشاطات معلم المرحلة الثانوية تجاه المكتبة المدرسية وأسباب غيابها بالمدارس الحكومية بمحلية الحصاحيصا. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه المسح ودراسة الحالة. ومن أدواتها الاستبانة والملاحظة. توصلت الدراسة لنتائج أهمها أنّ غياب التربية المكتبية أحدث فراغاً في إثراء ودعم المناهج التعليمية وأنّ غياب برنامج التربية المكتبة ينتج عنه معلم يعتمد على الكتاب المدرسي فقط، وبالتالي تغيب المعلومات التي تثري الحصة، وإدخال برنامج التربية المكتبية يسهم في خلق معلم يمتلك الحد الأدنى من المعارف. كما أوصت الدراسة بضرورة إدخال مقرر للتربية المكتبية مصحوباً بمتخصصين متفرغين في المدارس الثانوية بصورة عاجلة. التوجيه للاستفادة من طلاب السنة النهائية بكلية التربية الحصاحيصا بتوزيعهم على المدارس الثانوية بالمحلية ضمن برنامج التربية العملية لخلق نواة لبرنامج التربية المكتبية و المكتبة المدرسية. تزويد المدارس في ظل غياب المكتبة المدرسية بالكتب و المراجع التي تثري المحتوى.

مقدمة:

المعلم هو أساس العملية التعليمية وعمادها ، لما له من مهام جوهرية تتعلق بتوصيل محتوى المنهج للمتعلمين بطرق علمية راسخة وبأساليب متعدَّدة ومتنوعة، يبذل فيها جهداً متواصلاً ومضنياً من أجل مساعدة المتعلمين في الصف على فهم واستيعاب الدروس. ولما أصبحت طرائق التدريس الحديثة تعتمد على التواصل بين المعلم والمتعلم في الصف بقدر كبير جداً، كان لابد أن يترك المعلم طرائق التدريس التقليدية جانباً والتي

* إستاذ مساعد بجامعة الجزيرة – كلية التربية الحصاحيصا. قسم المكتبات والمعلومات.

** أستاذ مشارك بجامعة الجزيرة – كلية التربية الحصاحيصا. قسم العلوم التربوية.

EDITORIAL

تعتمد على التلقين والحفظ وتركز على الكتاب المدرسي فقط دون ربط الطلاب بمصادر المعلومات التي تسهم بشكل مباشر في دعم المناهج الدراسية.

القراءة والاطلاع المتواصل للمعلم يساعد في خلق تواصل معرفي أثناء الحصة ويسهم في إثراء الدروس بل يجعل المعلم في حالة بحث واطلاع وتنقيب عن المعلومات من مصادرها، من واقع أنّ المعلم الجيد يجب أن يستعد لكل استفسارات وتساؤلات المتعلمين التي تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بالدرس لا أن يسبق الطالب بحصة مصدرها الكتاب المدرسي فقط.

ويعتبر برنامج التربية المكتبية الذي تقوم به المكتبة المدرسية حجر الزاوية في إكساب المعارف للمتعلم والمعلم. بالنسبة للمتعلم فإنه يتلقى حصة مكتبة تثري الدروس وتدعمها بواسطة توجيه الطالب للاطلاع على مصادر معلومات معدة ومجهزة بواسطة أمين المكتبة يتعرف الطالب خلالها على معلومات وحقائق وأرقام غير مضمنة في محتوى الكتاب مما تساعده على دخول الحصة بمستوى معلومات مناسب تُهيَّئُه للمناقشة والاستفسار والإضافة والتعقيب بل والنقد في الحصة. أما بالنسبة للمعلم فتجعل المعلم مطلع على مصادر المكتبة وغيرها من مصادر المعلومات بمستوى عال و دقيق ومُفَصَّل. وبالتالي يصبح المعلم مُجدَّداً وموسوعياً لا يكرر نفسه في الحصة بتكرار المحتوى.

مما سبق يبرز الباحث في هذه الورقة أهمية برنامج التربية المكتبية الذي ظل غائباً بغياب المكتبة المدرسية في السودان بصورة عامة وفي ولاية الجزيرة – محلية الحصاحيصا بشكل خاص، وذلك بتوضيح تبعات غياب برنامج التربية المكتبية في المدارس الحكومية وأثره على المعلم والمتعلم فيما يتعلق باكتساب المعارف، من خلال الدراسة الميدانية التى أجراها الباحث والتي ركزت على المعلمين بالمرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمحلية الحصاحيصا.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس وهو:

- هل يؤثر غياب برنامج التربية المكتبية في إكساب المعارف لدى معلم المرحلة الثانوية؟.

ويتفرع منه أسئلة فرعية وهى:

- ما أهمية التربية المكتبية لطالب المرحلة الثانوية؟.
- ما دور المعلم تجاه طلاب يكتسبون المعارف بصورة منتظمة من مصادر غير الكتاب المدرسي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للآتي:

1- التعريف بالمكتبة المدرسية وبرامجها التعليمية المتمثلة في التربية المكتبية.

EDITORIAL

2- إظهار الفجوة المعرفية التي شكلها غياب المكتبة المدرسية في المدارس الثانوية الذي تمثله التربية المكتبية وحصة المكتبة.

3- توضيح الدور التعليمي للمكتبة المدرسية من خلال برنامج التربية المكتبية.

4- معرفة مدى استخدام الطلاب بمدارس المرحلة الثانوية بمحلية الحصاحيصا للكتب المرجعية (موسوعات، معاجم ..الخ).

5- معرفة مدى اطلاع معلم المرحلة الثانوية على مصادر المعلومات المطبوعة.

6- معرفة نشاطات معلم المرحلة الثانوية تجاه المكتبة المدرسية.

7- معرفة مدى إلمام معلم المرحلة الثانوية بمفهوم وفكرة المكتبة المدرسية.

8- معرفة أسباب غياب المكتبة المدرسية بالمدارس الحكومية في محلية الحصاحيصا.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية البرامج التعليمية والتثقيفية التي تقوم بها المكتبة المدرسية خاصةً برنامج التربية المكتبية ودعمه المباشر للمنهج المدرسي، كما تأتي أهمية الموضوع من أهمية إيجاد نظام يستطيع المعلم من خلاله الاطلاع على مصادر المعلومات موضع التخصص بصورة منتظمة تسهم في إثراء خلفيته المعرفية بشكل ثابت.

فرضيات الدراسة:

من أهم فرضيات الدراسة:

1- لا يوجد اهتمام بالمكتبة المدرسية وبرنامج التربية المكتبية على مستوى المدارس والمعلمين بالمرحلة الثانوية في محلية الحصاحيصا.

2- غياب برنامج التربية المكتبية وحصة المكتبة يؤثران في اطلاع المعلم وفي أفقه المعرفي ومعدل اعتماده على الكتاب المدرسي.

3- يعتمد معلم المرحلة الثانوية في تدريسه على معلومات محتوى المقرر وإرشادات مرشد الكتاب فقط، مما يؤثر على مقابلة استفسارات الطلاب وتنمية مهارة التعلم لديهم.

4- الاعتماد على المنهج المدرسي فقط لا ينمي مهارة التعلُّم ولا يشبع كل رغبات الطلاب المعرفية.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** المكتبة المدرسية وتأثير غيابها على الطالب والمعلم.
- **الحدود المكانية:** ولاية الجزيرة – محلية الحصاحيصا.

EDITORIAL

- **الحدود الزمنية:** 2012م.

مصطلحات الدراسة:

حصة المكتبة: هي الإعداد المسبق لأمين المكتبة وهي جزء من برنامج التربية المكتبية.

الكتب المرجعية: هي الكتب التي لا تقرأ من أولها إلى آخرها، ترتب بطريقة معينة

المحتوى: هو محتوى المنهج الذي يمثل الحد الأدنى من موضـــوعات التخصـــص مضـــمن في الكتاب المدرسي.

المعرفة: هي رصيد المعلومات المنظمة المتراكم.

مصـــادر المعلومات: هي كل وعاء يحمل معلومة مقروءة أو مســـموعة أو مرئية (كتاب، دورية، مصـــغرات فليميه، أشرطة الفيديو...الخ)

المعلم: يقصد به معلم المرحلة الثانوية.

الإطار النظري

يعرَّف الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات المكتبة المدرســـية: بأنها مجموعة من المواد المطبوعة والسمعية البصرية المركزية في المدرسة تحت إشراف اختصاصيين مهنيين مؤهلين، وتوفر المكتبة أكبر عدد ممكن من المصـادر مع إتاحتها للمسـتفيد، مسـتخدمة في ذلك أجهزة الحاسـبات الآلية وغيرها من الوسـائل. وتوفر المكتبة بيئة تعين على اكتشـاف الذات يشـجع فيها على التسـاؤل والاعتماد على النفس (عبد الهادي وحسن ، 1999م :19).

الأهداف التعلمية للمكتبة المدرسية

من أهم الأهداف التعلمية للمكتبة المدرسية:

1- التدرب على كيفية الوصول إلى ما يحتاج إليه الطالب من معلومات بسرعة وبدقة وبأقل التكاليف.

2- الاعتماد على النفس في تنمية عملية التعلم الذاتي وإنجاحها والتدرب على حل المشكلات والقضاء على الصعوبات التي قد تعترضها.

3- التعُّرف على مصـادر التعلم ووسـائلها والتحكم فيها، وذلك عن طريق الممارسـات المكتبية والاسـتخدام الواعي لها.

4- تشـجيع الطالب على المطالعة التلقائية بما يسـتجيب إلى حاجته الخاصـة ويتماشـي مع ميوله.بصـرف النظر عن البرامج المدرسية بما يفتح أمامه أبوب الثقافة والمعرفة علي ويغرس فيه عادة المطالعة بصفة

EDITORIAL

دائمة و مستمرة بحيث تصبح المطالعة بصفة مستمرة حتى بعد الانقطاع عن التعليم وفي هذا ضمان للقضاء على الأمية.

دور المكتبة المدرسية في دعم المناهج التعليمية:

تركّز الدراسة هنا على الدور الذي تقوم به المكتبة المدرسية فيما يتعلق بدعم المناهج التعليمية المتمثلة في المقررات (المحتوى التعليمي) باعتبار أنّ المحتوى التعليمي المتمثل في الكتب والمقررات المدرسية هو الحد الأدنى من الموضوع أو التخصص، وهو جانب يخص الطالب بغض النظر عن الوسائل وطرائق التدريس والأنشطة وغيرها. أما الجانب الثاني التي تركّز عليه الدراسة أيضاً فهو ما يجب أن يتزود به المعلم من معارف ومهارات ومعلومات تتعلق بالمحتوى بغض النظر عن المهارات التدريسية غير المكتسبة التي تتعلق بشخصية المعلم (أسلوب التدريس) أو المهارات المكتسبة (طريقة التدريس، استخدام الوسائل ..الخ). فالتركيز هنا على ما يطّلع عليه المعلم من مصادر معلومات تتصل بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالمحتوى التعليمي وتتعلق مباشرة بمكان وجود واستخدام (المكتبة المدرسية). عليه تركز الدراسة على ما يدور داخل المكتبة المدرسية من نشاط يتعلق بالطالب وهو ما تمثله التربية المكتبية وحصة المكتبة و ما تقدمه المكتبة المدرسية من خدمات للمعلم (المدرس).

التربية المكتبية:

التربية المكتبية هي إمداد المتعلم بالمهارات الأساسية لاستخدام المواد المطبوعة وغير المطبوعة استخداماً وظيفياً يساعد على الحصول على المعلومات التي يتطلبها الموقف، فهي بذلك عبارة عن تدريب يتضمن إرشادات وتعليمات واكتساب للخبرات بهدف معاونة المستفيد من المكتبة للاستفادة القصوى من المكتبة ومقتنياتها.

ويتفق المكتبيون والتربويون على أنّ التربية المكتبية هي جملة التدريبات الفنية و المهارات الأساسية التي تساعد الطالب على الاستخدام الواعي والمفيد لمختلف أنواع مصادر المعلومات بالمكتبات (الرابحي و قدوره ، 1996 : 148) ، بل وتزود الطالب بأفضل الأساليب التي تمكنه من استخدام مصادر المعلومات والاستفادة منها.

ومعروف أن أهمية التربية الصحية تأتي من نشر الوعي الصحي بين الطلاب، والتربية الدينية أهميتها غرس القيم الدينية والأخلاق الفاضلة، والتربية الرياضية تحقق النمو الجسمي المناسب، والتربية الفنية تحقق سمو النفس والروح والإبداع الفني، والتربية البيئية تخلق رابط قوي بين الطالب وبيئته والمحافظة عليها. أما التربية المكتبية فإنَّها لا تقل أهمية من الأنواع السابقة لأنها تهدف إكساب الطلاب كيفية تعليم أنفسهم وكيفية الحصول على المعلومات والمعارف طوال سنوات حياتهم بالإضافة إلى أنها ضرورة من ضرورات التعليم المعاصر (أميمة الحسين، 2009: 29).

EDITORIAL

أهداف التربية المكتبية:

الهدف من التربية المكتبية هو إكساب الطلاب القدرة على البحث في الكتب المرجعية (القواميس .دوائر المعارف . الأطالس) وإتقان مهارات البحث العلمي وإعداد المقال، تنمية القدرة على التفكير الناقد وإبداء الرأي، بالإضافة إلى بث عادة الاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية في الحصول على المعلومات من مصادر متعددة. كما أنّ هناك أهداف أخرى منها:

1- تحسين العملية التعليمية ذاتها بمساعدة الطالب على التعرف على مصادر أخرى للمعلومات التى يتناولها المنهج غير الكتاب المدرسي مما يوسع معلومات الطالب ويعمقها.

2- الاستعانة بالقراءة في معالجة مشاكل الطالب الخاصة مما يساعد على النمو السليم مع تقدير الكتاب كوسيلة من وسائل التعلم الأساسية(محمد جابر خلف الله http|mediakenaonline.com).

3- تربية الطلاب تربية عقلية سليمة وتدريبهم على النقد والموازنة بين الآراء المختلفة نتيجة الإطلاع على الآراء المتباينة في الموضوع الواحد مما يساعدهم على الفهم الصحيح.

4- تأصيل الوعي في نفوس الطلاب بأهمية وقت الفراغ والاتجاه بهم إلى حسن استثماره في القراءة الجادة والتحصيل النافع فيعملون على ترقية أنفسهم في ثقافتهم ومهاراتهم.

ويجب مراعاة زيادة الكفاءة في إكساب مهارات التربية المكتبية بمعني أن تتقدم مع تقدم المستوى التعليمي للطالب أي أن ننتقل مما هو أسهل لما هو معقد، ثمّ إلى الأكثر تعقيداً حسب المستوى التعليمي، وبهذا يكون هناك تناسب بين اكتساب مهارة ما وبين المستوى الدراسي للطلاب، وهذا يحقق التدعيم والتنمية لما سبق أن تعلمه الطلاب في سنوات دراسية سابقة.

طالب المرحلة الثانوية والتربية المكتبية:

تقابل المرحلة الثانوية مرحلة عمرية هي مرحلة نمو يتم التركز فيها على أســـس التربية الرئيســـة، وفي تهيئة المراهق لما يلي هذه الفترة التي تتسم بمظاهر الاضطراب والتساؤل، وبروز بعض المهارات والقدرات، وذلك من خلال الاهتمام به من جميع النواحي الحســية والعقلية والاجتماعية، واكتشـــاف المهارات والمواهب وغيرها. فالمرحلة إذا عُدت مرحلة إعداد فإنها أيضاً محك لاتخاذ القرار النهائي فيما يتعلق بمستقبله (عائشة فخرو، 1999: 102). . والتعليم في المرحلة الثانوية يستهدف الشباب في أدق وأهم مراحل نموهم فبجانب خصائصه الأخرى فهو يمثل مرحلة تنمية القدرات والمهارات التي تجعل من الفرد مواطناً صالحاً ومتفهما لقيم وتقاليد مجتمعه، ومع التغيرات الاجتماعية والاقتصـــادية التي يشـــهدها العالم من حوله تتكون لديه العقلية العلمية التي تستطيع مجابهة مستجدات العصر (فتحية درار،2007: 14). .

أما التعريف الإجرائي للمرحلة الثانوية فهو ذلك النوع من التعليم الذي يتوسط السلم التعليمي ويقابل مرحلة المراهقة أحد أهم مراحل النمو عند الإنسان. ويمتد من انتهاء المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم العالي الفالوقي القذافي، 1990 : 120).

EDITORIAL

يرى الباحث ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات طالب المرحلة الثانوية لأسباب مهمة منها:

1- أنها مرحلة تتطلب وجود ما يلبي رغبة الطالب من اكتساب المعلومات بنفسه وفقاً لرغباته وميوله.

2- هي مرحلة ينبغي فيها التركيز ليس على تزويد الطالب بمعلومات مضمنة في المحتوى ليحرز درجة تؤهله لدخول مرحلة التعليم الجامعي فقط؛ بل يجب إعداده ليمتلك مفاتيح التعلم ليصبح مواطناً صالحاً لمجتمعه (كوادر إدارية وفنية وسيطة)

3- برنامج التربية المكتبية يسهم بصورة مباشرة في بناء شخصية المتعلم الفكرية والمعرفية.

المعلم و التربية المكتبية:

يجب على المعلم أن يعكس فلسفة المجتمع معرفة وممارسة، لأنه يعمل في إطار اجتماعي من نوع معين (اللقاني، 1995: 72- 73). وكما هو معروف فإن جودة المعلم تساوي في أهميتها جودة المخرجات (الطيب مصطفى ، 2007: 63). ويحتاج المعلم لدراسة المجتمع لأخذ فكرة عن الخلفيات الاجتماعية لطلاب المدرسة، ومن المهم للمعلمين أن يدركوا بصورة تامة طبيعة مهمتهم، مع الأخذ في الاعتبار الطلاب المعنيين والمكلفين بتدريسهم (Garretson, 1962: 101 -99)، كما يجب الوضع في الاعتبار أن المدرسة الثانوية لم تعد مؤسسة لتلبية حاجات الشباب فقط بل لها وظيفة أساسية هي إعداد طلاب للدراسة الجامعية1963:39) (Wiles,).

يرى الباحث أنّ مؤسسات التعليم في المرحلة الثانوية بما فيها المعلم يجب أن تأخذ في الاعتبار حاجات المجتمع السوداني اليوم والتي تحتاج لترك النمط التقليدي في التعليم والتركيز على الفرد (الطالب) وذلك بتمليكه مفاتيح التعليم المستمر لكي يعلم نفسه مدى الحياة. كما يجب عليه الأخذ بمبدأ أنّ الكتاب المدرسي هو نقطة البداية لتوسيع أفق الطالب وتشجيعه للاطلاع في التخصص المضمن في محتوى المنهج المعني لينتقل من مرحلة الملقن لمرحلة المرشد والموجه للبحث واستثمار المعلومات. وهي مهمة تصعب على المعلم في ظل غياب برنامج التربية المكتبية وحصة المكتبة.

متطلبات برنامج التربية المكتبية:

1- وجود مكتبة مدرسية بالمدرسة تحتوى على مصادر معلومات مطبوعة وغير مطبوعة (سمعية- بصرية- مجسمات ...الخ) داعمة للمنهج.

2- وجود كادر متخصص (أمين مكتبة) في التربية والمكتبات والمعلومات والإدارة. وكثيراً ما ينادي البعض بأن المعلم يمكن أن ينوب عن أختصاصي المكتبات ولكن فاقد الشيء لا يعطيه، فإذا أردنا نجاح المعلم في هذه المهمة فيجب تدريبه على منهج التربية المكتبية أولاً (محمد شريف، 2000م: 31).

3- تضمين حصص المكتبة في جدول الحصص بواقع حصتين في الاسبوع لكلّ فصل.

4- وجود تنسيق مسبق بين معلم الدرس وبين أمين المكتبة.

5- أن يتعرف المعلم على المجموعات التي تساند الدرس المعني، وأن يكون قد اطّلع عليها.

EDITORIAL

6- على أمين المكتبة اســـتيعاب ما يلزم تغطيته وتكميله وتعزيزه من جوانب معرفية أو وجدانية أو مهارية تتعلق بالطالب الفرد بالتنسيق مع معلم الدرس.

الدراسات السابقة:

1- **دراســـة:** أماني أحمد رفعت، التربية المكتبية في المدارس المصـــرية ، جامعة القاهرة،1991م. تناولت الدراسة تصميم برامج التربية المكتبية بالمدارس المصرية والتعرف على الصعوبات التي تعترضها. وتوصـلت لنتائج أهمها قصـور برامج إعداد الأمناء في تأهيلهم تأهيلاً كافياً بمهام المجال التربوي. وعدم اكتمال التعاون بين الأمناء والمعلمين في مجال التربية المكتبية، وقلة عدد المراجع المقتناة في المكتبات المدرسـية. وأوصـت الدراسـة بضـرورة تصـميم برامج للتربية المكتبية في جميع المراحل واشتمال الجدول الدراسي على حصص ثابتة للمكتبة.

2- **دراسة:** أميمه المعتصم خضر حسين، تصميم مقرر دراسي لمادة التربية المكتبية بمدارس المرحلة الثانوية في دول العالم الإسلامي بالتطبيق على التجربة السودانية ،جامعة أمدرمان الإسلامية،2009م.

تناولت الدراسة أهداف التربية المكتبية ودور المكتبة المدرسية، كما تعرضت لمناهج النشاط والتعليم الثانوي في السـودان وهدفت لتصـميم مقرر دراسـي لتربية المكتبية بالمرحلة الثانوية في السـودان وحث أساتذة المكتبات بقضية المكتبة المدرسية. توصلت الدراسة نتائج أهمها غياب دمج التربية المكتبية في المنهج الدراســي للمرحلة الثانوية والاعتماد على الكتاب المقرر وضــعف الموارد المالية المخصــصــة للمكتبة المدرسـية. وأوصـت الدراسـة بضـرورة تضـمين مقرر التربية المكتبية ضـمن مقررات المرحلة الثانوية وتعيين كوادر مؤهلة كأمناء مكتبات متخصصين بمكتبات المدارس.

3-**دراسة** : سعد محمد الهجرسي، Teacher's Role in Library Service http//.www.jstor.ed.org

تناولت الدراسـة أهمية دور المعلم في الخدمة المكتبية على أسـاس إحصـائي تجريبي ومن خلال هذا الهدف جاء التطرق لمهارات المعلم المكتبية لإثبات صـحة الفرض النظري للدراسـة والذي يربط بين عادات المعلم القرائية ومهاراته المكتبية وبين مقدار ونوع قراءة التلميذ ومهاراته المكتبية فتم قياس تلك المهـارات لـدى المعلمين وتلاميـذهم وجـاءت أهم نتيجـة وهي حـاجـة المعلمين لبرامج تـدريبيـة على استخدام المكتبة.

4- **دراســة:** سـلطان بن عبد الله بن سـلطان الزمامي، المكتبة المدرسـية ووظيفتها في تحقيق أهداف المنهج الدراســـي في المرحلة الثانوية، دراســـة ميدانية على مدارس البنين بمدينة الرياض، الرياض: مكتبة الملك فهد،2000م.

هدفت الدراسة للكشف عن القصور المثالي للمكتبة المدرسية في مساندة العملية التعليمية وبيان الطرق التي يراها الباحث لتأسـيس علاقة واقعية بين العملية التعليمية واسـتخدام المكتبة. وتوصـلت لنتائج أهمها أنه لا يوجد أثر للمكتبة المدرســـية في المناهج الدراســـية. وعدم وجود ارتباط بين مجموعات المكتبة والمنهج الدراســي. كما أوصــت بوضــع خطط وبرامج لتطوير مكتبات مدارس ثانويات الرياض. واعتبار المكتبة عنصراً أساسياً في التعليم.

EDITORIAL

5- **دراسة:** محمد جابر خلف الله، التربية المكتبية بالمكتبات المدرسية الشاملة.القاهرة، موقع د. جابر خلف الله،2011م . تناولت الدراسة مفهوم وأهداف وأهمية التربية المكتبية متعرضة لحصة المكتبة باعتبارها جزء من برنامج و وظائفها في المرحلة الإعدادية والثانوية التربية المكتبية وتكاملها مع المناهج الدراسية، وطرق استخدام المكتبة المدرسية كما تعرضت الدراسة لمسألة الإرشاد القرائي، وتوصيات المؤتمرات ومنظمات المكتبات والمعلومات الإقليمية والعالمية فيما يتعلق ببرنامج التربية المكتبية.

6- **دراسة:** Kristin, S & Michael. Active Learning: A useful Technique for Freshman Library Instruction. http//.WWW.eric.ed.gov : ركزت الدراسة على تعليم المكتبة بالمشاركة بين اختصاصي المعلومات ومدرسي الاقتصاد مستخدمين في ذلك وسائل تعليمية حية لتدريس مهارات البحث والتفكير العلمي وقد تضمنت هذه الدراسة طريقة إعداد المقرر وأهدافه ودور اختصاصي المعلومات بالإضافة إلى المراجعة المستمرة للطبعة المستخدمة لتحقيق أهداف المقرر.

التعليق على الدراسات السابقة والاستفادة منها:

تناولت الدراسات السابقة مجموعة من قضايا التربية المكتبية التي يتعلق مجملها بالتعريف بالتربية المكتبية وبأهدافها و الصعوبات التي تواجهها وغيرها من الدراسات المتعلقة بالمكتبة المدرسية. ولكن أقرب دراسة سابقة لهذه الدراسة، هي دراسة **سعد محمد الهجرسي** و دراسة **أميمه المعتصم**، حيث ركزت الدراسة الأولى على مهارات المعلم المكتبية لإثبات حاجة المعلم لبرنامج التربية المكتبية في ظل وجود المكتبة المدرسية، أما دراسة الباحث فهي تركز على غياب برنامج التربية المكتبية وعلاقته باكتساب المعارف وسط معلمي المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في محلية الحصاحيصا وأثره على نشاطات المعلم داخل الصف فيما يتعلق بتساؤلات الطلاب عن معلومات لا توجد في محتوى المنهج المدرسي، والدور الذي يلعبه برنامج التربية المكتبية في إثراء المعارف بالنسبة لمعلم المرحلة الثانوية، أما دراسة **أميمه المعتصم** ركزت على تصميم مقرر للتربية المكتبية، في حين ركزت دراسة الباحث على أثر غياب برنامج التربية المكتبية وعلاقته باكتساب المعارف لدى معلم المرحلة الثانوية. بالإضافة على أن الدراسة تكشف عن دور المعلم تجاه طلاب يطلعون إلى مصادر معلومات أخرى غير الكتاب المدرسي. وغيرها من المواقف التي عبرت عنها أهداف الدراسة.

إجراءات الدراسة الميدانية وتحليل النتائج:

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي ودراسة الحالة كما استخدم الباحث نظام الـــSPSS لتحليل الجداول والبيانات.

عينة الدراسة:

EDITORIAL

قام الباحثان باختيار عينة بلغت **(50)** أستاذاً من مجمل مجتمع الدراسة الذي يمثله المعلمون بالمدارس الحكومية الثانوية من مختلف مدارس محلية الحصاحيصا وفقاً لبيانات شخصية تم فيها تمثيل النوع، والخبرة في مجال العمل والمناصب الإدارية التي تقلدها أفراد العينة.

أدوات الدراسة:

من أهم أدوات الدراسة:

1- **الاستبانة:** قدمت للمعلمين بالمدارس الثانوية في محلية الحصاحيصا للتعرف من خلالها على تأثير غياب المكتبة المدرسية السالب على الطالب والمعلم معاً من وجهة نظر المعلم، علماً بأنّ عملية تحكيم الإستبانة تمت بواسطة محكمين في مجال التربية ومجال المكتبات والمعلومات.

2- **المقابلة:** مع الجهات الإدارية للمرحلة الثانوية بمحلية الحصاحيصا.

تحليل نتائج الدراسة:

الجداول أدناه توضح البيانات الشخصية لمجتمع العينة:

جدول(1) يوضح نوع العينة

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	26	%52
أنثى	24	%48
المجموع	50	%100

يوضح الجدول (1) أنّ 52% من أفراد العينة ذكور و48% من الإناث

جدول (2) يوضح الخبرة العملية للمعلم

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
10-5	16	%32
15-11	20	%40
20-16	7	%14
21 سنة فأكثر	7	%14
المجموع	50	%100

يوضح الجدول (2) أنّ 40% من العينة تتراوح خبرتهم العملية من 11-15 سنة ، و32% تتراوح خبرتهم من 5-10 سنوات. و14% تتراوح خبرتهم من 16-20 سنة. بينما 14% خبرتهم 21 سنة وأكثر.

جدول(3) يوضح المناصب الإدارية للمعلم في المدرسة

الدور	التكرار	النسبة

لم يتقلد منصب	19	%38
رئيس شعبة	14	%28
وكيل مدرسة	10	%20
مدير مدرسة	7	%14
المجموع	50	%100

من الجدول (3) نجد أنّ 38% من العينة تتراوح لم يتقلدوا مناصب إدارية بالمدرسة و28% من أفراد العينة تقلدوا منصب رئيس شعبة و 20% تقلدوا منصب وكيل بينما 14% تقلد منصب مدير.

الجداول أدناه توضح اهتمام مدارس ومعلمي المرحلة الثانوية بالمكتبة المدرسية ونشاطاتها

جدول(4) يوضح اهتمام المدرسة بالمكتبة المدرسية

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	37	%74
إلى حد ما	11	%22
نعم	2	%4
المجموع	50	%100

من الجدول(4) يَّتضح أنّ 74% من المدارس ليس لها اهتمام بالمكتبة المدرسية. و22% لديهم اهتمام إلى حد ما. بينما 4% فقط لديهم اهتمام بالمكتبة المدرسية.

جدول (5) يوضح نشاطات المعلم تجاه المكتبة المدرسية

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	21	%42
إلى حد ما	22	%44
نعم	7	%14
المجموع	50	%100

من الجدول(5) يوجد 44% من معلمي المدارس الثانوية لديهم اهتمام إلى حد ما بالمكتبة المدرسية، بينما 42% ليس لديهم اهتمام بالمكتبة المدرسية. و 14% لديهم اهتمام بالمكتبة المدرسية.

جدول (6) يوضح وجود مجموعات من الكتب الثقافية وغيرها بالمدرسة

EDITORIAL

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	29	%58
إلى حد ما	15	%30
نعم	6	%12
المجموع	50	100

من الجدول(6) نجد 58% من المدارس الثانوية بمحلية الحصاحيصا لا توجد بها كتب من أي نوع. 30% من المدارس بها مجموعات إلى حد ما. بينما 12% بها مجموعات.

الجداول أدناه توضح غياب برنامج التربية المكتبية وأثره على معدل الإطلاع العام للمعلمين.

جدول (7) يوضح حرص المعلمين على ارتياد المكتبات بصورة عامة

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	32	%64
إلى حد ما	14	%28
نعم	4	%8
المجموع	50	%100

من الجدول (7) نجد 64% من معلمي المرحلة الثانوية لا يحرصون على ارتياد المكتبات. و28% يحرصون إلى حد ما. و8% فقط يحرصون على ارتياد المكتبات.

جدول (8) يوضح اطلاع المعلمين بكتب ليس لها علاقة بالمقررات

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	12	%24
إلى حد ما	16	%32
نعم	22	%44
المجموع	50	%100

من الجدول (8) نجد 44% من المعلمين يطلعون على كتب ليس لها علاقة بالمقررات الدراسية. و 32% يطلعون إلى حد ما. بينما24% لا يطلعون على كتب ليس لها علاقة بالمقررات.

جدول (9) يوضح رجوع معلمي المرحلة الثانوية بمحلية الحصاحيصا للكتب المرجعية

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	11	%22

EDITORIAL

إلى حد ما	18	%36
نعم	21	%42
المجموع	50	%100

من الجدول (9) أتضح أنّ 42% من معلمي المرحلة الثانوية بمحلية الحصاحيصا يرجعون إلى كتب المراجع (موسوعات،معاجم وتراجم). فيما 36% يرجعون إلى حد ما. و22% لا يرجعون إليها لمعرفة معلومة.

جدول (10) يوضح اطلاع المعلم خلال عام كامل

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	37	%74
إلى حد ما	9	%18
نعم	4	%8
المجموع	50	%100

من الجدول(10) يتضح أنّ 74% من معلمي المرحلة الثانوية بمحلية الحصاحيصا لم يقرءوا كتب ثقافية بما يزيد عن سنة. و18% يقرءونها إلى حد ما، بينما 8% يقرءون كتاب خلال العام.

الجداول أدناه توضح غياب برنامج التربية المكتبية وانعكاسه على الكتاب المدرسي والمعلم و الطالب.

جدول (11) يوضح مدى اعتماد المعلمين على الكتاب المدرسي والمرشد

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	11	%22
إلى حد ما	8	%16
نعم	31	%62
المجموع	50	%100

من الجدول (11) نجد 62% من المعلمين يعتمدون على الكتاب المدرسي ومرشد الكتاب فقط في عملية التدريس، بينما22% يعتمدون إلى حد ما على الكتاب والمرشد فقط. و16% فقط لا يعتمدون على الكتاب المدرسي فقط في عملية التدريس.

جدول (12) يوضح إسهام المكتبة المدرسية في توسيع أفق المعلم المعرفية

EDITORIAL

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	2	%4
إلى حد ما	8	%16
نعم	40	%80
المجموع	50	%100

من الجدول (12) نجد 80% من المعلمين يؤكدون على أن للمكتبة المدرسية دور في توسيع أفق المعلم. و16% يؤكدون إلى حد ما. بينما 4% فقط يرون غير ذلك.

جدول (13) يوضح معدل قراءة الطلاب في المدرسة

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	34	%68
إلى حد ما	10	%20
نعم	6	%12
المجموع	50	%100

68%من المعلمين يؤكدون على عدم استغلال أوقات فراغ الطلاب في القراءة والاطلاع. فيما 20% إلى حد ما، و12% فقط يستقلون أوقات فراغ الطلاب للقراءة في المدرسة.

الجداول أدناه توضح دور التربية المكتبية في توسيع الخلفية المعرفية للطالب وتنمية مهارات التعلم.

جدول (14) يوضح مدى كفاية المقررات لتنمية مهارة التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	36	%72
إلى حد ما	10	%20
نعم	4	%8
المجموع	50	%100

EDITORIAL

من الجدول (14) نجد 72% يرون عدم كفاية المقررات لتنمية مهارة التعلم. بينما 20% يرون كفايتها إلى حد ما. فيما 4% فقط يرون كفايتها لتنمية مهارة التعلم.

جدول (15) يوضح المحتوى ومقابلة استفسارات الطلاب

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	5	%10
إلى حد ما	17	%34
نعم	28	%56
المجموع	50	%100

من الجدول (15) نجد 56% المعلمين يؤكدون على أنّ للطلاب استفسارات وأسئلة غير مضمنة في محتوى الكتاب، فيما 34% يؤكدون إلى حد ما. و10% فقط يرون غير ذلك.

جدول (16) يوضح طالب المرحلة الثانوية يتخرج بما هو في الكتاب المدرسي فقط

الخيارات	التكرار	النسبة
لا	4	%8
إلى حد ما	8	%16
نعم	38	%76
المجموع	50	%100

من الجدول (16) نجد أنّ 76% من المعلمين يؤكدون على أنّ طلاب المرحلة الثانوية يتخرجون بما هو في الكتاب المدرسي فقط، فيما 16% فقط يرون ذلك إلى حد ما و8% فقط يرون غير ذلك.

مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

أظهرت نتائج البيانات الشخصية لأفراد العينة أنّ نسبة الإناث والذكور متقاربة إلى حد كبير . و فيما يتعلق بخبرة أفراد العينة في مجال التدريس نجد من خلال الجدول الثاني أنّ خبرتهم كافية للإجابة عن الأسئلة المقدمة في الإستبانة، كما أنّ معظمهم تقلَّد مناصب إدارية تسمح له باتخاذ القرار في شأن المكتبة المدرسية وإحياء برامجها، وهنا يبرز وضع المكتبة المدرسية بالنسبة لأولويات المرحلة الثانوية في الوقت الراهن. والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

EDITORIAL

أظهرت النتائج في الجدول **(4)** الذي يبين مدى اهتمام المدارس الحكومية بالمكتبة المدرسية، أنّ 74% من المدارس بمحلية الحصـــاحيصـــا ليس لديها اهتمام بالمكتبة المدرســـية، ويرى الباحثان أنّ عدم اهتمام المدارس الحكومية بالمكتبة المدرسـية من الأسـباب الرئيسـة لغياب المكتبة المدرسـية بالمدارس الثانوية في محلية الحصاحيصا وينسحب ذلك على كل المدارس الثانوية الحكومية بالسودان فيما يتعلق بالجانب الإداري ونشاطاته. وغياب المكتبة المدرسية هنا يؤكّد على غياب برنامج التربية المكتبية الذي يؤثر سلباً على المعلم، وهذه النسبة تحقق الفرض الأول. بينما 22% من المدارس يوجد لديها اهتمام بالمكتبة المدرسية ولكن إلى حد ما و 4% فقط من المدارس لديها اهتمام بالمكتبة المدرسية وهى نسبة ضعيفة جداً.

الجدول **(5)** يوضح اهتمام المعلم الفرد بالمكتبة المدرسية حيث أظهرت النتائج أنّ 44% من المعلمين لديهم اهتمام إلى حد ما بالمكتبة المدرسـية، و 42% ليس لديهم اهتمام بالمكتبة المدرســة بينما 14% لديهم اهتمام بالمكتبة المدرســـية. الملاحظ أن هناك عدد كبير جداً من المعلمين ليس لديهم اهتمام بالمكتبة المدرســـية. ويري الباحث أن ذلك يعود لعدم إلمام المعلمين بمفهوم ودور المكتبة المدرســـية. وغيابها لفترة تجاوزت (21) سـنة وهي قمة مسـتوي الخبرة لمعلم اليوم. من الجدول يتحقق الفرض رقم(3) الذي يقوم على عدم وجود اهتمام على مستوى المعلمين بالمرحلة الثانوية بالمكتبة المدرسية.

الجدول **(6)** يوضّــح وجود مجموعات من الكتب الثقافية وغيرها بالمدارس. أظهرت النتائج أنّ 58% من المدارس لا يوجد بها مجموعات من الكتب الثقافية وغيرها من الكتب التي يمكن أن تكون نواة للمكتبة المدرسية ومن ثم برامج للتربية المكتبية وهي نسبة عالية. بينما 30% من المدارس بها مجموعات ولكن إلى حد ما. و12% فقط من المدارس توجد بها مجموعات وهو مؤشر لوجود نواة للمكتبة المدرسية. وهذه النتائج تدعم الفرض القائم على غياب برامج التربية المكتبية في المدارس الثانوية بمحلية الحصاحيصا.

من الجدول **(7)** يتضـح أنّ 64% من المعلمين بالمرحلة الثانوية لا يحرصـون على ارتياد المكتبات بصورة عامة وهي نسبة كبيرة جداً. بينما 28% يحرصون إلى حد ما و8% فقط يحرصون على ارتياد المكتبة المدرســية. والشــاهد هنا أن حرص بعض المعلمين على ارتياد المكتبات يؤكد حرصــهم على أثراء الجانب المعرفي و البحث والتنقيب عن المعلومات وهنا تتضـــح أهمية برنامج التربية المكتبية الذي يوفر الوقت والجهد للمعلم ويلبّي حاجته من المعرفة، ويعزز من دور المكتبة المدرســـية التي تحتوي على مجموعات تناســب مســتوى المعلمين من كتب ومراجع وغيرها تتاح للطالب وتجعل المعلم يتوقع مقدار خلفيات الطالب من خلال برنامج التربية المكتبية وحصـة المكتبة. ولكن اتضـح أنّ معظم المعلمين لا يحرصـون على ارتياد المكتبات وإثراء معرفتهم مما ينعكس سلباً على الطالب والمنهج والمعلم نفسه.

EDITORIAL

الجدول (8) يوضـــح مدى اطلاع المعلمين بالمرحلة الثانوية بمحلية الحصـــاحيصـــا على كتب غير المقررات التي يدرســـونها حيث أظهرت النتائج أنّ 44% من المعلمين يطلعون على كتب ليس لها علاقة بالمقررات الدراســية. و32% يطلعون إلى حد ما هذا يؤكّد أن المقررات الدراســية تحتاج لمزيد من الاطلاع المتواصـــل والمنتظم الداعم للمقررات الدراســية وتؤكّد هذه النتيجة ضـــرورة برنامج التربية المكتبة بالمدارس الثانوية مهما ضـم محتوى المقرر من المعلومات. بينما نجد 24% من المعلمين لا يطلعون على كتب ثقافية وعلمية، ويرى الباحثان أنّ هذه الفئة تعتمد على الكتاب المدرسي فقط في عملية التدريس. وهذه النتيجة تدعم الفرض الثاني في أنّ غياب برنامج التربية المكتبية يؤثر على معدل الإطلاع لدى المعلمين بالمرحلة الثانوية.

الجدول (9) يوضـــح رجوع معلم المرحلة الثانوية للموســـوعات والمعاجم والتراجم وهي تمثل الكتب المرجعية التي يجب الرجوع إليها بصـــورة دائمة لتنمية الجانب الموســـوعي عند المعلم ولمقابلة أســـئلة و استفسارات بعض الطلاب المتوقعة في الحصة أو خارج الفصل حيث أظهرت النتائج أنّ 42% من المعلمين يرجعون إلى ذلك النوع من الكتب المرجعية وهي نسبة دون الوسط ولكنها تصبح إيجابية إذا أضفنا إليها نسبة 36% الذين يرجعون للكتب المرجعية إلى حد ما، وتؤكّد النتيجة ضـــرورة وجود ذلك النوع من الكتب الذي يعتبر أحد أركان حصة المكتبة في برنامج التربية المكتبية فيما يتعلق بالبحث عن معلومة، أو بلد، أو شخص علم، أو معنى، أو تصـريف، أو نطق كلمة. والذي ينمّى بواسـطة التدريب داخل المكتبة المدرسـية بالنسـبة للطالب ، ويقابل ذلك رجوع دائم ومتواصـل للمعلم لمقابلة الأسـئلة الموسـوعية. وتحقق هذه النتيجة الفرض الثاني وذلك بأنّ الاعتماد على الكتاب المدرسي فقط لا يلبي كل الاستفسارات وروح البحث، بل ومهارة التعلُّم لدى طالب المرحلة الثانوية .

الجدول (10) يوضـــح معدل اطلاع معلم المرحلة الثانوية خلال العام والاطلاع هنا مرتبط بالطالب والبرامج المعدة له مسـبقاً لإشـباع رغبته من الاطلاع الموجَّه والذي يمثله برنامج التربية المكتبية، بمعنى أنّ اطلاع الطالب يؤثّر في اطلاع المعلم بصـورة مباشـرة بحيث تجعل من المعلم باحثاً ومدرسـاً في وقت واحد. حيث أظهرت النتائج أنّ 74% من المعلمين بالمرحلة الثانوية بمحلية الحصـــاحيصـــا لم يطلعوا على كتاب خلال عام، بمعنى أنّ معدل الاطلاع كتاب واحد فقط لأكثر من عام. مما يؤكّد الدراســـات التي أجريت فيما يتعلق بتدني الاطلاع في الوطن العربي مقابل عام، بينما 18% فقط يطلعون إلى حد ما، و4% فقط يطلعون خلال عام وخلال المقابلة التي أجراها الباحثان اتضح أنّ من يطلعون هم معلمون طلاب دراسات عليا فرض عليهم واقع البحث – وليس ضـــرورة المهنة – الاطلاع ويعزو الباحثان تلك الظاهرة لغياب برنامج التربية المكتبية بل والمكتبة المدرسية التي تشجع وتساعد في اكتساب المعارف للمعلم والطالب معاً. والنتيجة تحقق وتدعم الفرض (2) القائم على ضعف اطلاع المعلمين في المرحلة الثانوية.

EDITORIAL

الجدول **(11)** يوضـــح اعتماد المعلمين على الكتاب المدرســـي ومرشـــد الكتاب حيث أظهرت النتائج أنّ 62% من المعلمين بالمرحلة الثانوية يعتمدون على الكتاب المدرســـي ومرشـــد الكتاب وهى نســـبة كبيرة جداً تتعارض مع آراء الكثير ممن نادوا بأنّ المناهج الحديثة يجب أن تعتبر الكتاب المدرســـي نقطة بداية، وموجَّه للاطلاع واكتســـــاب المعلومات والمعارف وتحقق النتيجة الفرض الثالث القائم على أنّ معلم المرحلة الثانوية يعتمد في تدريســـه على الكتاب المدرســـي ومرشـــد الكتاب مما ينعكس على اكتســـابه للمعارف، ومن النتيجة يتضح **أنّ** غياب برنامج التربية المكتبية له أثر كبير جداً في اعتماد المعلم على الكتاب المدرسي فقط . بينما 22% لا يعتمدون على الكتاب المدرسي فقط وهي نسبة ضعيفة. و 16% يعتمدون إلى حد ما على الكتاب المدرسي.

الجدول (12) يوضَّح دور المكتبة المدرسية في توسيع الأفق المعرفي لمعلم المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلم. أظهرت النتائج أنّ 80% من المعلمين يؤكّدون على أنّ المكتبة المدرسية تسهم بصورة مباشرة في توسيع أفق المعلم، يرى الباحث أنّ أصحاب هذه النسبة وهم أغلبية المعلمين يؤكّدون أنّ المكتبة المدرسية تعتبر مؤسسة بحثية ، توفر لهم مجموعات كتب قيمة ومفيدة في المكان والزمان المناسبين. وهى ظاهرة تشير إلى ضـــرورة إحياء المكتبة وبرامج التربية المكتبية بصـــورة عاجلة. كما تؤكد بصـــورة غير مباشـــرة على أنّ برنامج التربية المكتبية ليس مجرد نشاط يمكن الاستغناء عنه أو أبداله بنشاط آخر، إنما هو ضرورة تسهم في توسـيع أفق المعلم المعرفي مما ينعكس على طالب المرحلة الثانوية بمقابلة اسـتفساراته وتشـجيعه على المناقشة والبحث. بينما 16% يؤكدون إلى حد ما و4% فقط يرون غير ذلك. يرى الباحثان أنّ من يؤكد إلى حد ما وينفى دور المكتبة وهم قلة من المعلمين جاء رأيهم من خلال ما هو غير كائن وموجود فيما يتعلق بغياب المكتبات المدرسية وبرامجها في السودان. وهذه النتيجة تدعم أهداف الدراسة بصورة عامة وتؤكد على ضـــــرورة برنامج التربية المكتبية في المدارس الثانوية. وتدعم الفرض القائم على أنّ غياب برنامج التربية المكتبية يجعل من المعلم أداة تنفذ ما هو موجود في الكتاب المدرسي فقط مما ينعكس على الطلاب، أضافه إلى أنّ المعلم الموســـوعي المطلع من خلال برنامج منتظم يرتكز على التربية المكتبية ونشـــاطات المكتبة المدرسية يستطيع أنّ يسهم في الكتاب المدرسي وذلك بإثراء الدروس.

تناول الجدول (13) معدل اطلاع الطالب بالمدرسة بناءً على رأي المعلمين أظهرت النتائج أنّ 68% من المعلمين بالمدارس الثانوية يؤكّدون على عدم استغلال أوقات الفراغ للقراءة والاطلاع وهى نسبة كبيرة جداً تدل على غياب حصـة المكتبة المتعلقة بالصـف و إهمال جانب القراءة والاطلاع. وهذه النسـبة تؤكّد اعتماد المعلمين على المحتوى فقط كما تؤكّد ضعف الاطلاع للمعلم فيما يتعلق بالكتب الثقافية والعلمية وغيرها. كما يرى الباحث أنّ الطالب الذي يوجَّه للقراءة الخارجية والاطلاع يصـــنع معلم موســـوعي ومطلع ومواظب على

EDITORIAL

البحث والتنقيب عن المعلومة وهذا هو الدور الذي يلعبه برنامج التربية المكتبية بالمدارس. وأنّ تعليماً يخلو من القراءة والاطلاع يصبح تعليماً هزيلاً. وهناك 20% يؤكّدون على استغلال أوقات الفراغ بالصف للقراءة إلى حد ما. و12% فقط من المدارس تستغل أوقات الفراغ في القراءة والإطلاع، وهي نسبة ضعيفة جداً. ويتضح من النتائج أنّ هناك عدم اهتمام بتغذية عقول الطلاب بالجانب المعرفي الذي يوفره الإطلاع الذي يجعل الطالب في حالة تواصل مع المعلم في الصف بناءً على خلفيات معرفية مسبقة. كما تؤكّد أنّ معظم المعلمين لا يشجعون الطلاب على القراءة الحرة والإطلاع أثناء اليوم الدراسي، مما يوسع دائرة الاعتماد على الكتاب المدرسي ويؤكد على ندرة وجود المعلم الموسوعي الذي يسعى للإجابة على تساؤلات الطلاب بصورة عامة.

تناول الجدول (14) كفاية المقررات الدراسية لتنمية مهارة التعلُّم. و التعلُّم هو أن يعلَّم الطالب نفسه بنفسه بتدريبه على حب القراءة والاطلاع وإعطاءه حرية البحث عن المعلومة بمفرده، حيث أظهرت النتائج أنّ 72% من المعلمين يرون أنّ المقررات لا تكفي لتنمية مهارة التعلُّم بمعنى أنّ المقررات تحتاج لبرامج داعمة تشبع رغبة الطلاب من القراءة والاطلاع وهذا ما يوفره برنامج التربية المكتبية الذي يسد فجوة التعلُّم للمقررات الدراسية. بينما 20% يؤكّدون كفاية المقررات للتعلُّم إلى حد ما، و8% فقط يرون غير ذلك وهي نسبة ضعيفة جداً. وهذه النتيجة تحقق الفرض الرابع للدراسة.

تناول الجدول(15) مقابلة استفسارات الطلاب لما هو غير موضح وموجود بمحتوى المنهج (الكتاب المدرسي)، أظهرت النتائج أنّ 56% من المعلمين يؤكّدون أنّ للطلاب استفسارات خارج نطاق المحتوى وهى نسبة كبيرة تؤكّد على ضرورة مقابلة أسئلة واستفسارات الطلاب بالمعلومة الصحيحة مما يتطلب معلم مطلع لا يعتمد على الكتاب المدرسي فقط ويعتبره نقطة بداية وليس غاية كما يتطلب توفير مجموعات معينة من الكتب ومصادر المعلومات للمعلم بالمدرسة لمقابلة استفسارات الطلاب. وهذا ما يكفله برنامج التربية المكتبية. ولكن هناك 34% يؤكّدون إلى حد ما على أن هناك استفسارات من الطلاب تتعلق بمصادر خارجية غير المحتوى. و10% فقط يؤكدون بأنه لا توجد استفسارات وهي نسبة ضعيفة يؤثَّر فيها توفير حرية الطالب أثناء الحصة ووقت للاستفسار والأسئلة داخل وخارج الصف. ويرى الباحث أنّ السبب الرئيس في عدم وجود استفسارات وتساؤلات لطلاب المرحلة الثانوية بمحلية الحصاحيصا عن معلومات خارج إطار الدرس وتتعلق به بصورة مباشرة أو غير مباشرة تعود لغياب برنامج التربية المكتبية في المدارس الثانوية بالمحلية، وتحقق النتيجة الفرض الرابع.

الجدول(16) يوضح مخرجات المرحلة الثانوية في ظل غياب برنامج التربية المكتبية أظهرت النتائج أنّ 76% من طلاب المرحلة الثانوية يتخرجون من المرحلة الثانوية بمعرفة ومعلومات تمثل محتوى الكتاب

EDITORIAL

فقط وهي نسبة عالية جداً. بينما 16% من المعلمين يرون أن طالب المرحلة الثانوية يتخرج بمعلومات يمثلها المحتوى ووفقاً للنسبتين يرى الباحث أنّ الهدف من المرحلة الثانوية بغض النظر عن مواصلة الدراسة للمرحلة الثانوية فهو يهدف لتقديم كادر مثقف ومتعلم للمجتمع بصورة عامة ويسهم في الحراك الاجتماعي بما امتلكه من مهارات التعلم في المرحلة من برامج تتعدى الكتاب المدرسي لمصادر ووسائل أخرى تتوفر في برنامج التربية المكتبية يستطيع تعليم نفسه مدى الحياة. في حين نجد 8% فقط يرون غير ذلك وهى نسبة ضعيفة جداً يمثلها أربعة أفراد فقط من مجتمع العينة وهذه النتيجة تؤكّد الفرض الرابع ومعظم فرضيات الدراسة.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

1- عدم اهتمام معلمي المرحلة الثانوية له أثر كبير في غياب المكتبة المدرسية وبرامجها.
2- غياب برنامج التربية المكتبية ينتج عنه معلم يعتمد على الكتاب المدرسي فقط، وبالتالي تغيب المعلومات التي تثري الحصة والمدرسة.
3- المقررات الدراسية تحتاج لمزيد من الاطّلاع الذي يثري الحصة والمنهج بواسطة المعلم.
4- المعلمون بالمرحلة الثانوية – محلية الحصاحيصا على قدر كبير من الوعي بدور المكتبة المدرسية و برنامج التربية المكتبية في توسيع الأفق المعرفي لمعلم المرحلة الثانوية.
5- غياب برنامج التربية المكتبية له أثر كبير جداً في اعتماد المعلم على الكتاب المدرسي فقط.
6- هناك عدد كبير من المعلمين يرجعون لكتب مرجعية أو موسوعية مما يؤكّد ضرورة برنامج التربية المكتبية و بالتالي ضرورة المكتبة المدرسية بصورة عامة.
7- في ظل غياب برنامج التربية المكتبية يظل معدل اطلاع المعلم ضعيف جداً وهو كتاب واحد فقط لأكثر من عام كامل.
8- يوجد إهمال تام لبرنامج المطالعة الحرة للطلاب في أوقات الفراغ مما يؤثّر على المعلم والطالب معاً.
9- وجود طالب غير مطلع ينتج عنه معلم ضيق الأفق يكرر نفسه بتكرار المحتوى كل عام.
10- لطلاب المرحلة الثانوية استفسارات خارج المحتوى تحتاج لمعلم واسع الأفق يجيب ويوجّه ويرشد.
11- برنامج التربية المكتبية يسهم بصورة مباشرة في تنمية مهارة التعلُّم للطالب، ويثري المقررات الدراسية.
12- برنامج التربية المكتبية يشجع المعلم على اكتساب المعارف.
13- غياب التربية المكتبية أحدث فراغاً في إثراء ودعم المناهج التعليمية.

توصيات الدراسة:

EDITORIAL

من أهم توصيات الدراسة:

1- إدخال برنامج التربية المكتبية يسهم في خلق معلم يمتلك الحد الأدنى من المعارف على الأقل.
2- ضرورة إدخال مقرر للتربية المكتبية مصحوباً بمتخصصين متفرغين في المدارس الثانوية بصورة عاجلة.
3- إحياء المكتبات المدرسية بصورة علمية حديثة ومدروسة لضمان برنامج تربية مكتبية جيد.
4- التعاون مع كلية التربية الحصاحيصا باعتبارها الكلية الرائدة في تأهيل وتدريب الكوادر المتخصصة في علم المكتبات والتربية فيما يخص المكتبات المدرسية وبرنامج التربية المكتبية.
5- توظيف كادر متخصص في التربية وعلم المكتبات لكل مدرسة تقع عليه مسؤولية الإشراف والمتابعة على المكتبة المدرسية والقيام بالمهام التعليمية للمكتبة المدرسية.
6- تصميم مرشد للتربية المكتبية وحصة المكتبة تراعى فيه أهداف التعليم الثانوي وأهداف المقررات والوحدات والدروس.
7- ضرورة تعاون وزارة التربية بولاية الجزيرة مع المركز القومي للمناهج والبحث التربوي- بخت الرضا في مشروع الألف كتاب لكل مدرسة.
8- التوجيه للاستفادة من طلاب السنة النهائية بكلية التربية الحصاحيصا بتوزيعهم على المدارس الثانوية بالمحلية ضمن برنامج التدريب العملي في المكتبات لخلق نواة لبرنامج التربية المكتبية و المكتبة المدرسية.
9- تزويد المدارس في ظل غياب المكتبة المدرسية بالكتب و المراجع التي تثري المحتوى.

EDITORIAL

المراجع

1- أبو الفتوح محمود عباس(2003م): **مستقبل المكتبات المدرسية والعامة في ظل العولمة الإلكترونية**، القاهرة، مركز الأصيل للطباعة والنشر.

2- أحمد حسين اللقاني(1995م): **المنهج : الأسس، المكونات، التنظيمات**، القاهرة، عالم الكتب.

3- أميمة المعتصم خضر الحسين (2009م): **تصميم مقرر دراسي لمادة التربية المكتبية بمدارس المرحلة الثانوية في دول العالم الإسلامي بالتطبيق على التجربة السودانية** (رسالة دكتوراه)، جامعة أمدرمان الإسلامية، مارس

4- حمد بن إبراهيم العمران(2008م): **الوعي المعلوماتي ومراكز مصادر التعلم**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

5- حشمت قاسم: **المكتبة والبحث**،القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

6- سعيد أحمد حسن(1991م): **المكتبات: أثرها الثقافي، الاجتماعي، التعليمي**،القاهرة: دار الفكر.

7- سلطان بن عبد الله بن سلطان الزمامي(2000م) : **المكتبة المدرسية و وظيفتها في تحقيق أهداف المنهج المدرسي في المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية على مدارس البنين بمدينة الرياض**، الرياض: مكتبة الملك فهد.

8- شعبان خليفة وآخرون(1996م) : **التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية: دليل المعلم**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

9- شعبان عبد العزيز خليفة (1995م): **التربية المكتبية في المدارس العربية**، ط2، القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

10- طارق محمود عباس(2003م): **مستقبل المكتبات المدرسية والعامة في ظل العولمة الإلكترونية**، القاهرة، مركز الأصيل للطباعة والنشر.

11- الطيب عبد الوهاب محمد مصطفي(2007م) : **الجودة في التعليم. المجلة العلمية**، الخرطوم ، جامعة الزعيم الأزهري، ع1.

12- عائشة أحمد محمد فخرو(1999م): **القيم الأسرية المتضمنة بمناهج الاقتصاد المنزلي في المرحلة الثانوية في دولة قطر**، مجلة البحوث التربوية، الدوحة ، جامعة قطر، ع15،السنة الثامنة.

13- عبد الرحمن قنديل(1999م):**الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم :المضمون، العلاقة، التصنيف**،ط2،الرياض، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع.

14- عبد الستار الحلوجي(1988م) : **دراسات في الكتب والمكتبات**، القاهرة: مكتبة صباح.

EDITORIAL

15- عوض عبد العزيز طه: **دليل الإشـــراف الفني على المكتبات المدرســـية لموجهي المكتبات والأمناء الأوائل**، القاهرة، دار الكتاب المصري، د.ت

16- فتحية عبد الحليم درار(2007م): **منهج مقترح في العلوم الأســرية للصــف الثالث الثانوي الأكاديمي بالسودان في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة** (رسالة دكتوراه) : جامعة الخرطوم- كلية التربية.

17- عبد اللطيف صوفي(1990م): **المكتبات المدرسية: تنظيمها ومصادرها ودورها في مستقبل التربية**، دمشق: دار طلاس للنشر.

18- قاســم عثمان نور(2004م):**المكتبة المدرســية: الأهداف والوظائف، التنظيم والإدارة**، الخرطوم، وزارة الثقافة.

19- اللجنة العلمية للنشــر(2008م): **دراســات في أنواع المكتبات** ، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،مج 3.

20- ماري جميل فاشة(1983م): **دليل المدارس في إنشاء مكتبة**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

21- محمد جابر خلف الله .**التربية المكتبية بالمكتبات الشاملة**(http||mediakenaonline.com)

22- محمد الرابحي و وحيد قدوره(1996م): **المكتبة المدرسية في التعليم والتعلم**:دليل أمين المكتبة، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

23- محمد زياد حماد(1998م): **التربية العملية للطلاب المتعلمين**، مفاهيمها وكفايتها وتطبيقاتها المدرسية، دمشق،دار التربية الحديثة للنشر.

24- محمد عبد الجواد شريف(2000م): **التربية المكتبية بمراحل التعليم**، القاهرة،الدار المصرية اللبنانية.

25- محمد الفالوقي ورمضــان القذافي(1990م): **التعليم الثانوي في البلاد العربية** - ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

26- محمد فتحي عبد الهادي وحسن محمد وحسن سيد(1999م): **المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

27- محمد مكاوي عودة(1998م): **موسوعة الأعمال الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات** ، القاهرة، دار الكتاب المصري.

28- _____ : (1998م) **الإجراءات الثقافية والفنية في مكتبة المدارس الفنية مع نظرة جديدة في التصنيف في المرحلة الابتدائية**، المنصورة، مكتبة الإيمان.

29- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. **ندوة المكتبات المدرســية ودورها في المســتقبل في المجال التربوي والثقافي**.، تونس :المنظمة العربية،2000م

EDITORIAL

30- معتصم الحاج عوض(2010م): **الاتصال العلمي في الحضارة الإسلامية**،الخرطوم: الدار العالمية لنشر،

المصادر والمراجع الأجنبية:

31 - Hughes. Hussel &W(2001): *the information powered School*.- Chicago: ALA,

32- Garretson .Robert(1962):*Principles of Modern Education*.-New York: ,Ralph..

33- Mishra, R. (2010):*Classroom Administration*.- New Delhi: A P H Publishing corporation.

34- Nayak, A and Rao(2009):*Classroom teaching: Method and practices*.- New Delhi: A P H Publishing corporation,

35- Tabin, Shagoon(2008):*Environment of Education*.- New Delhi: A P H Publishing corporation.

المصادر الإلكترونية:

36- http://www.kenanaonline.com/azhar-gaper.

37- http://www.khayma.com/education-technology/LB10.htm.

38- http//.WWW.eric.ed.gov

39- http//.WWW.jstor.ed.org.